الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس ـ مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

تخصص: لسانيات عربية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة العربية وآدابها بعنوان:

بلاغة الفصل والوصل نماذج من القرآن الكريم

إعداد الطالبتين:

ـ مهادي لامية

ـ براهمي فايزة

إشراف الأستاذة:

ـ د. زيار فوزية

دكتورة زيار فوزية
جامعة مستغانم

السنة الجامعية:2022/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

شكر لله الذي وهبنا الصبر وحسن التدبير على المشاق التي واجهتنا لإنجاز هذا العمل المتواضع.

كما نرفع كلمة شكر إلى الأستاذة المشرفة "د. زيار فوزية" التي ساعدتنا على إنجاز البحث وأفادتنا بنصائحها وإرشاداتها ونسأل الله أن يكون في ميزان حساناتها – كما نشكر كل من مدّ لنا يد العون من قريب أو بعيد.

وفي الأخير لا يسعنا إلاّ أن ندعو الله عزّ وجلّ أن يرزقنا السداد والرشاد والعفاف وأن يجعلنا هداة مهتدين.

إهــداء

نـهدي ثمرة جهدنا المتواضع إلى الوالدين الكريمين

إلى الإخوة وأفراد العائلة كبارا وصغارا

إلى جميع الأصدقاء والزملاء

إلى كل من دعمنا ذات يوم ولو بابتسامة.

لامية، فايزة

مـــقدمـــة

مقدمة:

تعّد اللغة العربية من أقدم اللغات الحية، وقد شرفها القرآن بأن جعلها وعاء حاملا لشريعته لغة دين ودنيا، إذ تعتبر من أكثر اللغات في العالم انتشارا ويعود أصلها إلى اللغات السامية وذلك لبلاغتها وأسلوبها الراقي ووزنها الشعري المنتظم.

ولقد نالت البلاغة العربية اهتمام كثير من العلماء واللغويين والأدباء، وخاصة أنّ القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين، يحمل بين آياته إعجازًا لا يدركه ولا يفهمه إلا من فُطِرَ على الفصاحة والبيان، إذن فالبلاغة العربية لها مكانة هامة عند العرب، ذلك أنهم برعوا في النظم والتعبير الفصيح، وجمال التعبير وحسن التأليف.

وأهم ما استوقفنا من هذه علوم البلاغة الثلاثة - البيان، والمعاني، والبديع- هو علم المعاني وما أثاره من موضوعات تتعلق بنظم الكلام وحسن تأليفه كالخبر والإنشاء، الإسناد، الإيجاز والإطناب، الفصل والوصل، القصر، التقديم والتأخير وغيرها من الموضوعات.

ومن أهم الموضوعات التي نالت الاهتمام وكثرت فيها المؤلفات في علم المعاني ثنائية "الفصل والوصل" نظرا لكونها همزة وصل بين البلاغة وعلم النحو، وهو جوهر ميدان علم المعاني، وهو ما سنتناوله في دراستنا الموسومة بـــ: بلاغة الفصل والوصل نماذج من القرآن الكريم.

وسنحاول في دراستنا هذه الإحاطة بالإشكالية الآتية:

- ما علاقة الفصل والوصل بعلم المعاني؟

- ما هي مواضع الفصل والوصل؟

- وما سرّ بلاغة هذا الموضوع في القرآن الكريم من خلال الأمثلة التطبيقية المعتمدة؟

وأمّا عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فقد كان وليد دوافع واضحة تتمثل فيما يلي:

- رغبتنا في التعامل مع النص القرآني ومحاولة فهمه وبيان سر إعجازه ونظمه وبلاغته.

- معرفة كيفية استخراج مواضع البلاغية للفصل والوصل في القرآن الكريم.

- إثراء البحث بعمل تطبيقي يكون عدة الباحثين في هذا المجال.

ولتقصي أهم جوانب هذا البحث تمكنا من وضع الخطة التالية، حيث قسّمنا الدراسة إلى فصلين أحدهما نظري والآخر تطبيقي، وهما على النحو الآتي:

الفصل الأول: الموسوم بـ: "البلاغة مفهومها وموضوعاتها" تناولنا فيه ماهية البلاغة والفصاحة ومفهوم علم المعاني ثم تطرقنا إلى ماهية الفصل والوصل وبلاغته.

وأما الفصل الثاني: الموسوم بـ: "مواضع الفصل والوصل في القرآن الكريم" (دراسة تطبيقية). تناولنا فيه المواضع الفصل والوصل بالإضافة إلى بلاغة القرآن وإعجازه، ثم أنهينا البحث بخاتمة جعلناها خلاصة لأهم النتائج التي توصلنا إليها.

أما عن المنهج المعتمد في هذه الدراسة فقد راوحنا بين المنهج الوصفي التحليلي ، وكذا الاستعانة بما جاء في كتب التفاسير والبلاغة في تحديد مواطن الفصل والوصل.

وللإحاطة بالموضوع من كافة جوانبه اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع كانت لنا نعم العون منها على سبيل الذكر لا الحصر: دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، وعلوم البلاغة لأحمد مصطفى المراغي وغيرها من المراجع، وفي الجانب التطبيقي اعتمدنا جملة من تفاسير أهمها: تفسير ابن كثير في القرآن العظيم.

وأما عن الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذه المذكرة: ورود نفس المعلومات في كثير من الكتب، كذلك ضيق الوقت بالإضافة إلى كثرة المصادر والمراجع، ولكن بفضل الله وبفضل أستاذتنا المشرفة تمكنا من تخطي كل هذه الصعوبات.

وختاما نتوجه بالشكر إلى الأستاذة المشرفة "زيار" على كل ما بذلته من جهد وعلى كل ما قدمته لنا من نصائح، ونشكر الكل من ساهما في مساعدتنا ولو بالقليل وفي الأخير نرجو من الله التوفيق والسّداد.

مستغانم في: 28-5-2023

الفصل الأول: البلاغة
مفهومها وموضوعاتها

الفصل الأول: البلاغة مفهومها وموضوعاتها.

1- مفهوم البلاغة (لغة واصطلاحا).
2- مفهوم الفصاحة (لغة واصطلاحا).
3- علم المعاني وأثره في البلاغة.
4- مفهوم الفصل والوصل.
5- بلاغة الفصل والوصل.

تمهيد:

تعّد البلاغة العربية من أهم العلوم اللغوية المتواصل بها إلى معرفية أسرار كلام الله عز وجل وإعجازه، ولقد اجتهد البلاغيون في استنباط قواعد هذا العلم ومعرفة خواصه، فالبلاغة العربية لها مكانة هامة عند العرب مقارنة بباقي العلوم، حيث أفادت الدارسين كثيرا في استنباط طرق التحليل، وأساليب الكلام لتحقيق الفهم والإفهام، والكشف عن جمالية النظم وأسرار البيان ودقائق المعاني وهي إحدى أوجه بلاغة القرآن الكريم التي عجزت البشرية على أن تأتي بمثله.

أولا: البلاغة:

- لغة: يقال: "بلغ، بلاغة، قطع وحسن بيانه، فهو بليغ. وبلغ الكلام وأَبْلَغَهُ الشيء وإليه أوصله إليه، فالبلاغة: حسن البيان وقوة التأثير"[1].

بمعنى الوصول والانتهاء ولكن في أحسن طريقة وسلامة أسلوب، وفي لسان العرب: "بلغ الشيء يبلغ بلوغًا وبلاغًا، وصل وانتهى وتبلغ بالشيء وصل إلى مراده، الإبلاغ الإيصال، بلغت المكان بلوغًا، وصلت إليه"[2].

يتضح لنا من خلال هذه التعريفات أن البلاغة في مفهومها اللغوي لا تخرج عن معاني الانتهاء والإيصال.

- **اصطلاحا:**

البلاغة في الاصطلاح: "هي تأدية المعنى الجليل واضحًا بعبارة صحيحة فصيحة لها في نفس أثر، مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون"[3]. هذا بالمعنى العام ولكن المتأمل لأمهات الكتب في هذا العلم يجد اختلافا وتباينا في تعريفها، ومن هذه التعريفات: ما ورد عند الخليل (ت175هـ) بمعنى: "كل ما أدى إلى قضاء الحاجة فهو بلاغة فإن استطعت أن يكون لفظك لمعناك طبقا ولتلك الحالة وفقا..."[4].

---

[1] المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2005م، ص69، (مادة بلغ).

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادرت، بيروت، لبنان، ط3، 1994م، ج5، ص383، 384 (مادة بلغ).

[3] عاطف فضل البلاغة العربية، دار الرازي للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، أردن، ط1، 2008م، ص33.

[4] عبد القاهر حسين، أثر النحاة في البحث البلاغي، دار النهضة، القاهرة، د.ط، 1975م، ص54.

- أما أبو الهلال العسكري (ت395هـ) فعرفها قائلا: "البلاغة من قولهم بلغت إذا انتهت إليها، وبلغتها غيري، ومبلغ الشيء منتهاه، والمبالغة في الشيء الانتهاء إلى غايته، فسميت البلاغة بلاغة؛ لأنّها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه"[1].

ولخص عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) مفهوم البلاغة في علاقتها بالنظم: وأنّ أولا وأخيرًا عنده النّظم ولا شيء سواه، وسواء كان النظم حافلا بالمجازات أو عاريًا منها، فإنّ ذلك لا يكون سوى في حسن الكلام أو قبحه[2].

أمّا السكاكي (ت626هـ) فقد ذهب إلى أنّ البلاغة هي: "بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدّا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقّها، وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها"[3].

أمّا الخطيب القزويني (ت739هـ) فقد جاء بعد هؤلاء الأئمة واستفاد من غيره أيها استفادة وانتهى إلى أنّ: "بلاغة الكلام فهي مطابقة لمقتضى الحال مع فصاحته، ومقتضى الحال مختلف، فإما مقامات الكلام متفاوتة، أي لكل مقام مقال"[4].

ومن هنا فإن البلاغة تقوم على عدة عناصر هي اللفظ والمعنى وحسن التأليف بينها هو ما يمنحها قوة وتأثيرا وحسنا وقبولا من قبل المتلقي.

ويمكن تمييز بين:

- بلاغة الكلام: هي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته، ومقتضى الحال مختلف تبعا لتفاوت مقامات الكلام، فمقام كل من التنكير والتعريق والتقديم والتأخير، والذكر والحذف متباين.

[1] أبو هلال العسكري، الصناعتين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1989م، ص15.
[2] عبد القادر حسين، أثر النحاة في البحث البلاغي، المرجع السابق، ص361.
[3] عاطف فضل، البلاغة العربية، المرجع السابق، ص34.
[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

يقول الخطيب القزويني: البلاغة في الكلام مطابقة لمقتضى الحال مع فصاحته. وفي التعريفات الثلاث أشياء تستدعي التحديد وهي الحال، ومقتض الحال مطابقة الكلام لمقتضى الحال[1].

- **الحال:**

يراعي البليغ في كلامه طبيعة من يسوق حديثه إليه والظرف المحيط به، والجو النفسي الذي يعيش تحت وَطْأَتِهِ، ونحسّ نحن المتحدثين العادين بأثر ذلك في كلامنا، إذ نُعدّ كلامنا دائما على نحو يناسب فيه الإطار الذي يقال فيه، ويأخذ كلامنا صورًا مختلفة تبعًا لطبيعة من نتكلم معهم، فكلامنا مع الوالدين غير كلامنا مع الأشقاء، وكلامنا مع معلّمينا غير كلامنا مع زملائنا، وكلامنا مع الذكاء اللمّاح مع زملائنا نكتفي فيه بالإشارة السريعة، ومع متوسط الذكاء نعمد إلى الشرح والتبسيط، وبمعنى حين يُملى علينا أن نحدث من لم يؤت حضا من الإدراك السريع. وكثيرا ما نردد في مواقف الفهم والإفهام: اللبيب يفهم من الإشارة، والحر تكيفيه الإشارة... هذه الأوضاع التي نقدم فيها كلامنا وتؤثر في صياغتنا إيّاه تصبّ في قوالب خاصة تُسمى "أحوالاً" أو "مقامات" أو "سياقات"[2].

ويعرف البلاغيون الحال بأنه: الأمر الحامل للمتكلم علي إيراد كلامه في صورة خاصة، أو الأمر الدّاعي لأن يعتبر المتكلّم في كلامه خصوصية ما.

- **مقتضى الحال: ويعرفه البلاغيون بأنّه:**

"الكلام الكلّى الموسوم بطابع خاص" ويعني هذا التعريف أن الذين اشتغلوا في كلام البلغاء وفي البيان القرآن الكريم ونظمه، قد تبين لهم أن للكلام صورا خاصة وصياغات محددة وهيئات ثابتة، وأنّ كلّ صورة وصياغة وهيئة تستخدم في حال خاصة ومقام محدد.

وتبين لهم بعد ذلك ترابط متين بين هذه الصور والصياغات والهيئات الكلامية وبين الأحوال والمقامات التي تقال فيها، ونخلص من ذلك إلى القول: أنّ هذه الأحوال الخاصة والمقامات المحدّدة هي التي اقتضت تلك الصور والصياغات

[1] الخطيب القزويني، في علوم البلاغة، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1999م، ص10.

[2] ينظر، عيسى على العاكوب، على سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية المعاني، البيان، البديع، الجامعة المفتوحة، د.ط، 1993م، ص37.

والهيئات الكلامية، ومن ثم سمت تلك الصور والهيئات مقتضيات كلامية للأحوال، لأن هذه الأحوال أو المقامات هي التي أملت ذلك.

- الكلام المؤكد بأي طريقة من طرق التأكيد هو مقتضى حال الإنكار عند المتلقي، أي إنّ صورة التأكيد في الكلام هي أمر تقتضيه حال الانكار عند المتلقي.

- الكلام الموجز المختصر هو مقتضى حال الذكاء عند المتلقي، أي إنّ صورة الاختصار في الكلام هي أمر يستدعيه الذكاء عند المتلقي.

- الكلام المطنب المسهب هو مقتضى حال الغباء وصعوبة الفهم عند المتلقي.

وعلى الجملة فالكلام المؤكد والكلام الموجز وغير ذلك مما لا حصر له من صور الكلام، هي مقتضيات أملتها أحوال خاصة وعادات يعرفها المتكلمون عند من يوجهون إليهم كلامهم، وهيئات كلامنا كلها استجابات لتصورنا لحال من نكلمهم، ومن هنا جاءت الحكمة: " كلّموا الناس على أقدار عقولهم"، وشأن البليغ شأن الطبيب الذي يتعرّف داء مريضه فيعطيه "قائمة الدواء" المناسبة.

وصفوة القول إن مقتضى الحال هو: كيفية كلامية يعرفها المتكلّم، ويعرف الحال التي تقتضيها عند المخاطب، في ذهنه في صورة فكرة كامنة وتصوّر عقلي، حتى إذا جاءت الحال التي تقتضيها أثناء التخاطب أخرج كلامه وفقًا لها، وقانونها العام: لكل كلمة مع صاحبتها مقام.[1]

ج- مطابقة الكلام للمقتضى: وهي ظهور كلام المتكلم وفق الصورة التي تقتضيها الحال التي يقال فيها، أي تطبيق المتكلّم في كلامه ما تفرضه عليه حالُ مخاطبة من مقتضي، أي كيفية خاصة، قال بشّار واصفا جاريته ربابة:

رَبابَةُ رَبَّةُ البَيتِ تَصُبُّ الخَلَّ في الزَيتِ

لَها عَشرُ دَجاجاتٍ وَديكٌ حَسَنُ الصَوتِ

[1] ينظر، المرجع السابق ، ص38.

وقال مفتخرًا:

إذا ما غَضِبنا غَضبَةً مُضَرِيَّةً هَتَكنا حِجابَ الشَمسِ أَو تُمطِرَ الدَما

إذا ما أَعَرنا سَيِّداً مِن قَبيلَةٍ ذُرى مِنبَرٍ صَلّى عَلَينا وَسَلَّما

لن يغيب عنك التباين الواضح بين هذين القولين من حيث البساطة والوضوح وتناول المعاني العادية وإيثار الوزن الأكثر غنائية في خطاب بشّار لجاريته، ومن حيث الجزالة الفخامةُ والقوة وإيثار الوزن الأكثر رزانة ثقلا في بيتي الفخر، وإنّك لتتساءل بعد هذا، لِمَ هذا الاختلاف بين الكلامين، ما سبب مباينة الصورة الأولى للثانية؟ يقول منطق البلاغة وقانونها العام: إنّ كون جارية بشار إنسانًا بسيطا يرضى بالقليل، وتروقهُ كلمة ثناء محبّب أيًّا كانت صورتها "الحال" أو "مقام" لمخاطب بشار.

وهذه الحال من السّذاجة والبساطة والابتهاج باليسير تقتضي كلاما ظاهر المعاني، عاديّ الفكر، تدركه جارية مثل "ربابة" بيسر فتُسرُ له وتبتهج به وهو عندها خير من معلّقه من المعلقات، ومن ثمّ فالكلام المبسّط الظاهر المعاني العادي الأفكار هو "مقتضى حال"، وعلينا أن نعلم جيدا أن مقتضى الحال هذا أو الاعتبار المناسب كما يسمى أحيانا، يختلف باختلاف الحال وفقا للقانون البلاغي العام لكل مقام مقال، الذي يساوي القول: لكل حال مقتضى.[1]

[1] ينظر، المرجع السابق، ص 40،41.

ثانيا: الفصاحة لغة واصطلاحا:

لغة: من البيان، يقال: "أفصح الرجل فصاحة فهو فصيح من قوم فصحاء وفصاح وفُصُح، وامرأة فصيحة من نسوة فِصاح وفَصائح، تقول: رجل فصيح، وكلام فصيح أي بليغ، ولسان فصيح أي طلق"[1].

وجاء في لسان العرب "أفصح اللبن: ذهب اللباء عنه، وفصح اللبن إذا ذهبت عنه الرغوة، قال فضلة السلمي: وتحت الرغوة اللبنُ الفصيحُ، وأفصحت الشاة خلص لبنها"[2].

بمعنى البيان والظهور، "وفصح الرجل فصاحة فهو فصيح تقول: رجل فصيح وكلام فصيح أي بليغ، ولسان فصيح أي طلق وفصح الأعجمي، فصاحة: تكلم بالعربية وفهم عنه، يقال أَفْصَحَ الصبي في منطقه إفصاحًا إذَّا فهمت ما يقول في أول ما يتكلم"[3].

اصطلاحا: الفصاحة عبارة عن ألفاظ البيّنة الظاهرة المتبادرة إلى الفهم والمأنوسة الاستعمال بين الكُتَاب والشعراء لمكان حُسنها، وهي تقع وصفا للكلمة، والكلام والمتكلم، حسبما يعتبر الكاتب اللّفظة وحدها.[4]

وبعدما تطرقنا إلى تعريف الفصاحة بمفهومها اللغوي والاصطلاحي وجدنا أن كلا التعريفين يصبان في معنى واحد وهو الابانة عن المعنى والإظهار له.

---

[1] عبد الفتاح لاشين، المعاني في ضوء أساليب القرآن الكريم، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، 1999م، ص44.

[2] ابن منظور، لسان العرب،)،ج5، ص359، (مادة فصح).

[3] علي الجازم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ص07.

[4] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني، علم البيان، علم البديع، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007م، ص43.

يقسم علماء البلاغة الفصاحة قسمين: فصاحة المفرد وفصاحة المركب.

- **فصاحة المفرد:** ويعني أن تكون الكلمة الواحدة مجردة من سياقها الذي وقعت فيه، ولا تكون الكلمة فصيحة إلا إذا سلمت من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوي، والكراهة في السمع[1].

- تنافر الحروف: وهو وصف في الكلمة ينشأ عنه ثقلها على اللسان والسمع مثل قول امرئ القيس:

غدائرُه مُسْتَشْزِراتٌ إلى العُلا تَضِلّ العِقَاصُ فِي مُثَنَّى وَمُرْسَلِ.

فالشاعر هنا يصف غزارة شعر حبيبته (ابنة عمه) فيقول: إن حبيبته لكثرة شعرها بعضه مرفوع وبعضه مثنى، وبعضه مرسل وبعضه معقوص ملوى بين المثنى والمرسل.

وموضع الشاهد على التنافر هنا هو لفظة "مستشزرات" بمعنى مرتفعات أو مرفوعات فهي لفظة مستكرهة لثقلها على اللسان وعسر النطق بها، فتنافر الحروف فيها أدى إلى ثقلها وصعوبة التلفظ بها، وهذا بدوره أنقص من فصاحتها وقلل من فصاحة البيت وجماله، ولا ضابط لمعرفة الثقل والصعوبة في اللفظ سوى الذوق السليم المكتسب بطول النظر في كلام البلغاء وممارسة أساليبهم[2].

- غرابة اللفظ (أو غرابة الاستعمال): أي أن تكون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى مثل قول بن العجاج:

ومُقلةً وحَجِبًا مزجَّجَا وفاحمًا ومِرْسِنًا مسرَّجَا

والمعنى أن لهذه المرأة الموصوفة مقلة واسعة حسنة سوداء وحاجبا مدققا مقوسا وشعرا أسود فاحما، والمرسن الأنف الذي يشد بالرسن، وشاهد الغرابة فيه هو لفظة "مسرجّا" للاختلاف في تخريجها، فاللفظة إذا دلت على أكثر من معنى

[1] عاطف فضل، البلاغة العربية، دار الرازي للطبعة والنشر والتوزيع، عمان، أردن، ط1، 2006م، ص33.

[2] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2009م، ص18.

واختلف في تحديد المعنى المراد منها في موضعها فإنها تكتسب بذلك صفة الغرابة التي تنتقص من درجة فصاحتها[1].

- **مخالفة الوضع (مخالفة القياس):** ومعناه أن تكون الكلمة مخالفة لما ثبت من الواضع والقياس الصرفي مثل لفظ "الأجلل"، في قول أبي النجم:

الحمد لله العَلِيِّ الأَجْلَل الواهبِ الفضلِ الوهوب المُجْزلِ

فقد فك الإدغام في كلمتي "الأجل" وقوانين اللغة توجب إدغام المثلين.

- **الكراهة في السمع:** أن تبرأ الأذن من سماع الكلمة، ولا تقبلها لكونها غير ملائمة للسياق الذي قيلت فيه، ولو كانت هذه الكلمة فصيحة في حد ذاتها، كما في قول أبي الطيب المتنبي:

مُبارَكُ الاِسمِ أَغَرُّ اللَقَب كَريمُ الجِرِشّى شَريفُ النَسَب[2].

فكلمة "الجرشي" تأباها الأذن في هذا السياق وتنقر من سماعها؛ لأن المقام مقام مدح، ومقام المدح هنا في هذا البيت تلائمه الكلمة العذبة والخفيفة التي تتلاءم مع بقية الألفاظ المذكورة وتمضى معها في تناسق تام، ولو كان المقام مقام هجاء لما تفرت الأذن من سماع هذه الكلمة، فلو قيل في مقام ذم: لئيم الجرشي قبيح النسب، لاستساغت الأذن ذلك ولم تنفر في قبول كلمة "الجرشي"، وهذا يتضح أن كراهة الكلمة في السمع يتوقف على المقام وسياقات الكلام، فما تكرهه الأذن في موضع وتأبى سماعه قد تستسيغه وتميل إليه وتلذ سماعه في سياق آخر.

- **فصاحة الكلام:**

أما فصاحة الكلام فهي خلوصه من تنافر كلماته ومن ضعف التأليف والتعقيد اللفظي والمعنوي مع فصاحة المفردات التي يتألف منها.

[1] المرجع نفسه، ص19.

[2] بسيوني عبد الفتاح فيود، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1998م، ص19.

- **فتنافر الكلمات:** أن تكون بتأليفها ونظمها التي سلكت فيه ثقيلة على اللسان، يتعسر النطق بها، وإن كانت كل كلمة فصيحة بانفرادها عن هذا النظم المتنافر، كما في قول الشاعر:

وَقَبْرُ حَرْبٍ بمكان قَفْر وَلَيْسَ قُرْبَ قَبر حربٍ قَبْرُ.

فالشطر الثاني من هذا البيت شديد الثقل على اللسان لا يستطيع أن ينطق به ثلاث مرات متتالية دون أن يتعثر ويخطئ، ومرجع الثقل والتنافر إلى النظم الذي عليه البيت، فلو جردت الكلمات من نظمها لصارت فصيحة، خالية من الثقل: قرب، حرب، قبر[1].

- **ضعف التأليف:** أن يكون الكلام جاريا على خلاف طريقة العرب في التعبير والقول، مخالفا لقوانين النحو المعتبرة عند جمهور النحاة، أما إذا خالف الكلام ما اتفق عليه النحاة وأجمعوا عليه، كجر الفاعل ورفع المفعول ونصب المجرور أو رفعه، فليس الكلام عندئذ مخلا بالفصاحة فقط، فضعف التأليف المخل بفصاحة الكلام، مجيء التأليف على خلاف ما اشتهر بين جمهور النحاة، وليس على خلاف ما اتفقوا عليه. أي ضعف التأليف في الكلام هو خروجه عن قواعد اللغة المطردة، أي أن يكون في نظمه مخالفا للمشهور من قواعد النحو التي اعتمدها جمهور النحاة كالإتيان بالضمير متصلا بعد إلا. مثل قول المتنبي:

ليس إلاكَ يا عليُّ همامُ سيفهُ دونَ عرضه مسلولُ

- **التعقيد:** أن يكون الكلام غير واضح الدلالة على المعنى المراد به فيحتاج إلى إعمال فكر وكذا الذهن وإطالة النظر والتأمل حتى نقف على المعنى المراد وهو نوعان:

- **التعقيد اللفظي:** أن يكون الكلام غير ظاهر الدلالة على المعنى المراد لخلل واقع في نظمه وتركيبه، بحيث يكون ترتيب الألفاظ وفق ترتيب المعاني، بسبب تقديم أو تأخير أو حذف، هما ينشأ عنه صعوبة فهم المعنى المراد، ومن ذلك قول الفرزدق الذي يضرب به المثل في تعسف اللفظ.

وما مِثلُه في النَّاسِ إلا مُمَلَّكًا أبو أمِّه حَيٌّ أبوُه يُقارِبُه.

[1] بسيوني عبد الفتاح فيود، علم المعاني، المرجع السابق، ص20،21.

فالمعنى الذي يريده الفرزدق: وما مثله أحد يشبهه في الفضائل إلا ابن أخته الخليفة، فترتيب النظم في البيت مختل؛ لأن أصل الكلام: وما مثله (يعني الممدوح) في الناس حي يقاربه إلا مملكا (يعني هشام بن عبد الملك ابن أخت الممدوح). أبو أمه أبوه.

فنظم البيت كما ترى في غاية التعقيد اللفظي، وكان من حق الناظم أن يقول: وَمَا مثْلُه في الناس حي يقاربه إلا مملكا أبو أمه أبوه. فالخلل في نظم كلمات البيت بالتقديم والتأخير، وبالفصل بين الكلمات التي يجب تجاورها واتصال بعضها ببعض قد جعل الكلام غير ظاهر الدلالة على المعنى المراد[1].

- **التعقيد المعنوي:** أن يكون الكلام خفي الدلالة على المعنى المراد لخلل واقع في انتقال الذهن من المعنى الأول المفهوم من اللفظ لغة إلى المعنى الثاني المقصود، بحيث يكون ادراك المعنى الثاني من الأول بعيدا عن الفهم، ومن ذلك القول العباس بن الأحنف:

سأطلبُ بُعْدَ الدّار عنكم لَتَقْرُبُوا وَتَسكُبُ عينَاي الدُّموع لتجْمُدَا.

فالمعنى الذي يقصد الشاعر التعبير عنه في هذا البيت هو: أطلب وأريد البعد عنكم أيها الأحبة لتقربوا، إذ من عادة الزمان الإتيان بضد المراد، فإذا أريد البعد يأتي الزمان بالقرب، وكذلك أطلب الحزن الذي هو لازم البكاء. إن الشاعر هنا جعل سكب الدموع كناية عما يلزم في فراق الأحبة من الحزن، ثم كنى ابن الأحنف بجمود العينين عما يوجبه دوام التلاقي والقرب من الفرح والسرور بقرب أحبته[2].

فصاحة المتكلم: فهي ملكة أو صفة قائمة في نفس المتكلم، يستطيع بها أن يعبر تعبيرا صحيحا عما يجول في خاطره من الأغراض وهذه الملكة تتكون بكثرة الاطلاع وطول الممارسة والثقافة الواسعة، ويوصف هذا المتكلم بالفصاحة فيقال له متكلم فصيح[3]. حيث يعرفها الخطيب القزويني فصاحة المتكلم بأنها: مَلَكَةٌ يقتدر بها علي التعبير عن المقصود بلفظ فصيح. ويعني ذلك أن يكون المتكلم

[1] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1، 2001م، ص17.

[2] نفسه، ص18.

[3] بسيوني عبد الفتاح فيود، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، المرجع السابق، ص27.

قادرا دائما على التعبير عمّا يشاء من الأفكار والمقاصد في الوقت الذي يشاء، بألفاظ فصيحة، ويفهم من السياقات التي تخلع فيها العرب هذه الصفة على المتكلم أن الفصيح عندهم هو ذلك المتكلم القادر على التصرف في فنون الكلام متى شاء ذلك وبأداء لغوي فصيح.

وقال إنّ الفصاحة تقتضي أمرين أساسيين: صفاء في الذهن يدرك المناسبة بين الفكر، ثم يسرا في تشكيل هذه الفكر في قوالب كلامية تشفّ عن هذه الفكر وتّبين عنها غير إبانة، فقولنا فصيحة يعني أنها مبينة[1].

نستنتج من خلال ما سبق ذكره أنّ فصاحة المتكلم هي ملكة قائمة بنفس المتكلم راسخة فيه يستطيع بها أن يعبر تعبيرا صحيحا عما يجول بخاطره من أغراض.

تمتاز اللغة العربية بالفصاحة والبلاغة، والبلاغة في اللغة العربية علم بحد ذاته، ولعلوم البلاغة ثلاثة أقسام المتمثلة في علم المعاني والبيان والبديع وأهم ما استوقفنا من كل هذا هو أنّ علم المعاني الذي هو جزء لا يتجزأ من علوم البلاغة يقتضي الدراية بأساليب الكلام وحسن اختيار الألفاظ والمعاني الملائمة.

- مفهوم علم المعاني:

يقول السكاكي في تعريف هذا العلم: "هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة ، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره ؛ وأعني بتراكيب الكلام : التراكيب الصادرة عمن له فضل تمييز ومعرفة ، وهي تراكيب البلغاء ، لا الصادرة عمن سواهم ، لنزولها في صناعة البلاغة منزلة أصوات"[2]

وعرفه الخطيب القزويني بالقول: هو علم تعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال[3].

[1] عيسى على العاكوب، على سعد الشتيوى، الكافي في علوم البلاغة العربية المعاني البيان البديع، الجامعة المفتوحة، د.ط، 1993م، ص36.

[2] السكاكي، يوسف بن محمّد بن علي، مفتاح العلوم، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، د.ت، د.ط، ج1، ص 247.

[3] عيسى على العاكوب، على سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة المعاني البيان البديع، المرجع السابق، ص53.

إذن علم المعاني: هو أصول وقواعد يعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها مطابقا لمقتضى الحال[1].

ونستنتج من خلال هذين التعريفين أن علم المعاني هو العلم الذي يعرّفنا صياغة العبارة صياغة تناسب تماما لمقام الذي تقال فيه، وتعبر تعبيرا دقيقا عن القصد الذي نبتغيه.

وعلم المعاني يشمل على ثلاثة أمور:

1-**الحال:** وهو المناسبة والمقام الذي ذُكِرَ فيه الأسلوب كالمدح والفخر والرثاء وغيرها...

2-**مقتضى الحال:** وهو الصورة الخاصة التي تَرِدُ في الكلام زائد على معناها الأصلي ويقتضيها المقام كالذّكْر والحذف والتأكيد والاطناب وغيره.

3-**مطابقة الكلام لمقتضى الحال:** وهو مجيء الأسلوب مشتملا على صورة خاصة استدعاها الحال.

قال الشاعر:

إنا إذا اشْتَدَّ الزَّمانُ وجَارَ خَطْبٌ وادْلَهَمّْ

أَلْقَيْتَ حَوْلَ بيُوتِنا عُدَدُ الشَّجَاعة والكرم

لِلِقَا العِدَا بِيضُ السيوفِ وللنَّدى حُمْرُ النّعَمْ

هذا وهذا دأبُنَا يُوَدَى وَمٌ ويُراقُ دَمْ.

فالشاعر يفخر بقومه ويشيدُ بمآثرهم، وقد استدعى هذا المقام أن يُعدّد فضائِلَهم وأمجادَهم، فمقام الفخر هنا هو (الحال) وهذه الحال جعلت الشاعر يُطْنِبُ في الحديث وهذا الإطناب هو الصورة الخاصة التي اقتضاها مقام الفخر.

ومجيء الأسلوب مشتملا على صورة الإطناب هو مطابقة الكلام لمقتضى الحال وهذا المقام يختلف ويتعدد، ومقتضيات الأحوال تختلف وتتعدّد تبعا لاختلاف

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1943م، ص34.

المقام وتعدّدهِ، فمقام الفخر والوصف يستدعى بَسْطاً في الحديث، وإطناب في الكلام، والحث على الجهاد يستدعى إثارة العزائم، واستنهاض الهمم.[1]

- مقتضى الحال:

أن يبرز ما أبدْته أمنة من شجاعة، فأكد المعنى الواحد في أكثر من جملة (لم تُظهر أمنة ارتياعا للوداع، كما أبرزها أبداه عبد الله من تجلد فأكد المعنى الواحد في أكثر من عبارة: (ليس للجزع على نفسه سلطان، ولا للضعف على قلبه سبيل)، وهذا التكرار في مدلول الجملة وفي التركيب، والتوازن الواضح في إيقاع الكلمات أكد الإحساس الذي يريد أن يصوره الكاتب على جانب وسائل التوكيد الأخرى، كما لجأ إلى بعض صور الخيال ليخلع جوّا رفيقا على موقف الوداع الحزين، كقوله (أخذ الفجر يتنفّس في دَعَةٍ، ويمس بأصابعه الرفيقة ما حول مكة من الرُّبا). ومجيء الأسلوب مشتملا على صور الإطناب والخيال الرائع الجميل هو مطابقة الكلام لمقتضى الحال فالمراد من أحوال اللفظ العربي هو ما يعرض له من أمور يقتضيها المقام من إيجاز ومساواة وذكرٍ وحذف وتقديم وتأخير وقصر إلى غير ذلك[2].

- علم المعاني وأثره في البلاغة الكلام:

بعد أن فصلنا القول عن البلاغة والفصاحة وأوجه اتفاقهما واختلافها، وبعد الكلام عن النشأة علم المعاني، وبيان كيف كانت أساليبه المختلفة في علميْ البيان والبديع، نحاول الآن أن نبين أثر علم المعاني في بلاغة الكلام. وتوطئة للحديث عن هذا الموضوع يجدر بنا أن نتذكر أنّ الباحثين في البلاغة العربية منذ صدر الإسلام لم يكونوا مدفوعين إلى ذلك بباعث الشغف العلمي والبحث النظري المجرد في البلاغة، وإنّما حفزهم في الواقع إلى الاشتغال بها رغبة ملحة في تحقيق هدفين: هدف خاص وآخر عام.

أما الهدف الخاص فكان هدفا دينيا يرمي إلى معرفة اعجاز كتاب الله، ومعرفة معجزة رسوله الذي أوتي جوامع الكِلَم وكان أفصح من نطق بالضاد. وذلك

[1] أحمد أبو المجد، الواضح في البلاغة (البيان والمعاني والبديع)، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010م، ص109.
[2] المرجع نفسه، ص120.

الهدف يدل على مدى الأثر الذي خلفته الدراسات الأولى في البلاغة، وهو البحث في أسرار الاعجاز وأسبابه، واعتبارها مكملة للإيمان بالنبي ورسالته.

وقد أشار إلى ذلك عبد القاهر في كتابه دلائل الإعجاز بقوله: "إن الجهة التي منها قامت الحجة بالقرآن وظهرت، وبانت وبهرت، وهي أنه كان على حد من الفصاحة تقصر عنه قوى البشر، ومنتهيا إلى غاية لا يطمح إليها بالفكر، وكان محالا أن يعرف كونه كذلك إلا من عرف الشعر الذي هو ديوان العرب وعنوان الأدب، والذي لا يُشك أنه كان ميدان القوم إذا تجازوا في الفصاحة والبيان... ثم بحث عن العلل التي بها كان التباين في الفضل، وزاد بعض الشعر على البعض"[1].

أما الهدف العام فلا يتعلق به غرض ديني، وإنما هو محاولة الاطلاع على أسرار البلاغة والفصاحة في غير القرآن، من كلام العرب شعره ونثره، ذلك لأن من لا علم له بأوجه البلاغة يعجز عن التمييز بين الفصيح والأفصح والبليغ والأبلغ.

ويحضرنا هنا في معرض الكلام عن الهدف العام رأي فيه لأبي هلال العسكري مضمونه أن التهاون في طلب البلاغة من جانب صاحب العربية أيا كان قصور في الفهم وتأخر في المعرفة والعلم.

وتفصيل ذلك الرأي كما يقول هو: "إن صاحب العربية إذا أخل بطلبه وفرط في التماسه، ففاتته فضيلته، وعلقت به رذيله فوته، عفى على جميع محاسنه، وعمى سائل فضائله، لأنه إذا لم يفرق بين كلام جيد وكلام رديء، ولفظ حسن وآخر قبيح، وشعر نادر وآخر بارد، بأن جهله وظهر نقصه، وهو أيضا إذا أراد أن يضع قصيدة أو ينشئ رسالة ـ وقد فاته هذا العلم ـ مزج الصفر بالكدر... واستعمل الوحشيَّ الفكر، فجعل نفسه مهزأة للجاهل وعبرة للعاقل... وإذا أراد أيضا تصنيف كلام منثور أو تأليف شعر منظور، وتخطى هذا العلم، ساء اختياره

[1] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، البيان، البديع، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، د.ت، ص31.

له، وقبحت آثاره فيه، فترك المرذول وترك الجيد المقبول، فدل على قصور فهمه، وتأخر معرفته وعمله"[1].

وعلى هدى من التوطئة التي توضح الهدفين اللذين كانا ولم يزالان منشودين من وراء الدراسات البلاغية نتقدم إلى بيان أثر علم المعاني في البلاغة الكلام.

يمكن القول إن الأثر الذي يحدثه علم المعاني في بلاغة القول يتولد في الواقع من أمرين: أن مباحث علم المعاني من شأنها أن تبين لنا وجوب مطابقة لحال السامعين والمواطن التي يقال فيها.

أما الأمر الثاني الذي يبحث فيه علم المعاني فهو دراسة ما يستفاد من الكلام ضمنا بمعونة القرائن، فالكلام يفيد أصل وضعه معنى نطلق عليه المعنى الحقيقي أو الأصلي ولكنه أحيانا عن المعنى الذي وضع له أصلا ليؤدي إلينا معنى جديدا يفهم من السياق وترشد إليه الحال التي قيل فيها[2].

من أسرار البلاغة العلم بمواطن الوصل والفصل في الكلام، أو بعبارة أخرى العلم ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض أو ترك العطف فيها، وقد بلغ من قوة الأمر في ذلك أنهم جعلوه حدا للبلاغة، إذن أن لعلم المعاني عدة موضوعات منها الخبر، الانشاء، الاسناد، الايجاز والاطناب، الفصل والوصل، القصر، التقديم والتأخير، ولا شك أن موضوع الفصل والوصل واحد من أهم موضوعات علم المعاني، التي نالت الاهتمام من قبل العلماء.

- تعريف الفصل والوصل:

1-مفهوم الفصل:

- **لغة:** قول ابن فارس: الفاء، والصاد، واللام كلمة صحيحة تدل على تمييز الشيء من الشيء وإبانته عنه[3].

[1] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، والبيان والبديع، ص31، 32.
[2] المرجع نفسه، ص33، 34.
[3] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تج عبد السلام هارون، دار الفكر بيروت، د.ط، 1979م، ج4، مادة (فصل)، ص505.

وجاء في قاموس المحيط الفصل: وهو حاجز بين الشيئين[1].

وجاء في الصحاح "فصلتُ الشيء فانفصل أي قطعته فانقطع"[2].

يتضح لنا من خلال التعريفات أن الفصل في مفهومه اللغوي هو القطع والحجز بين الشيئين.

ب- اصطلاحا: هو ترك الواو العاطفية بين الجملتين، إما لأنها متحدتان صورة ومعنى، أو بمنزلة المتحدتين، وإما لأنه لا صلة بينهما في الصورة أو في المعنى[3].

نستخلص مما سبق أن الفصل لغة جاء بمعنى الإبانة، أما المفهوم الاصطلاحي هو ترك واو العاطفة بين الجملتين.

- الوصل:

1-ماهية الوصل:

- **لغة:** الوصل في المعاجم العربية يأتي ذكره في مادة (و، ص، ل) يقول ابن منظور في لسان العرب عن الوصل ما يلي: "وصلت الشيء وصلا وصلة، والوصل ضدّ الهجران، ابن سيدّه الوصل خلاف الفصل، وصل الشيء بالشيء يصله وصلا وصلة وصُلة... وفي التنزيل العزيز: "ولقد وصلنا لهم القول" أي وصلنا ذكر الأنبياء وأقاصيص من مضى بعضها البعض، واتصل الشيء بالشيء لم يتقطع...، إذن فالوصل في لسان العرب هو الصلة والتتابع وعدم الانقطاع وهو ضد الهجران"[4].

أما في معجم الوسيط نجد الوصل يأتي ذكره فيما يلي: "وصل فلان وصل (يصلُ) وصلا: دعا دعوة الجاهلية بأن يقول يا آل فلان، ووصل الشيء بالشيء وصلا وصلة ضدّ هجره، ووصل بره، ووصل أعطاه مالا ووصل رحمه: أحسن

[1] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط6، 1998م، ص 986، (مادة وصل).

[2] الجوهري، الصحاح، مادة (فصل)، دار المعرفة بيروت، لبنان، ط3، 2008م، ص814.

[3] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1436، ص144.

[4] ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص788، (مادة وصل).

إلى الأقربين"، فالوصل في المعجم الوسيط هو ضد الهجر ووصل بره أعطاه المال، ووصل الأقارب الاحسان لهم، وهو من الصلة والوُصلة، ضد المنافرة[1].

وعليه فالوصل لغة يأتي بمعان عديدة نذكر منها: ضد الهجران، ضد الانقطاع، من الصلة والوصلة، اتصال الشيء بالشيء وتتابعه.

- اصطلاحا:

يعرّف الوصل في أغلب كتب المتقدمين على أنّه: "عطف بعض الجمل على بعض"، لكن هذا التعريف ينقصه معرفة الأداة التي يتم فيها العطف أما أنّ كل أدوات العطف تصل لكي تجعل ضمن باب الوصل"[2].

- وهناك من قال بأن الفصل هو "عطاف جملة إلى أخرى بالواو"، فالفضل هنا واضح بأي أداة عطف يتم هذا الوصل.[3]

- وفي هذا نرى بأنّ الوصل في الاصطلاح يأتي بمعنى عطف جملة إلى أخرى بواسطة أداة وحيدة وهي الواو، وهذا من أجل تحقيق غرض بلاغي يحدد من قبل قائله إمّا رفعا للإبهام وإما تفاديا للفهم الخاطئ، أما مسألة العطف إلى الجملة التي لها محل من الإعراب من غيرها فهي مسألة خلافية أدلى كل عالم في هذا الشأن بدلوه فيها ومن الصعب البحث في هذه مسألة.

وبعدما تطرقنا إلى التعريف بالوصل لغة واصطلاحا، وجدنا أن التعريفين يصبان في معنى واحد وهو عطف بعض الجمل على البعض، أي أن التعريفين مرتبطان ببعضهما البعض.

- بلاغة الفصل والوصل:

الفصل والوصل فن من فنون البلاغة الذي عاش في وجدان الناطق العربي، والفصل هو قطع المعنى عن معنى بقاطع، أمّا الوصل هو ربط معنى بمعنى بأداة لغرض بلاغي، ويكمن هدفهما في تحقيق غاية جمالية يسمو إليها، لأنّه يحرص على أداء فكرته في وضوح لا ليس فيه لتصل إلى المخاطب في جمال وجلاء. والنصوص تشهد أنّ الحس العربي المصفّى كان يتوقع الوصل حين لا يجد

[1] المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004م، ص691 (مادة وصل).
[2] الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، د.ت، ص151.
[3] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص160.

وصلا، ويبحث عن الفصل حين يفتقده، وكان يفاضل بين رابط ورابط حتى يستقيم الشّكل مع المضمون.

ويقول مصطفى المراغي أيضا في بيان بلاغة الفصل والوصل: " الفصل والوصل هو العلم بمواضع العطف أو الاستئناف إلى كيفية إيقاع حروف العطف في مواقعها، أو تركها عند الحاجة إليها، وذلك صعب المسلك لطيف المغزى كثير الفائدة غامض السّر لا يوفق للصواب فيه إلاّ من أوتي حظا من حسن الذّوق وطبع على البلاغة ورزق بصيرة نفادة في إدراك محاسنها، ولصعوبة ذلك جعل حدّا للبلاغة، ألا ترى إلى بعض البلغاء وقد سئل عن البلاغة فقال: (هي معرفة الفصل والوصل)، فجعل ما سواه تبعا ومفتقرا إليه وليس بالخفي أنه لم يرد بذلك إلاّ التنبيه على غموضه وجليل خطره وأنّ أحدا لا يكمل في معرفته إلاّ كل كمل في سائر فنونها، فإن سبك الكلام وقوة أسره وشدة تلاحم أجزائه تحتاج إلى صانع صنع وحاذق ماهر يبن أقسام الجمل التي تفصل والتي توصل فيرى الفرق واضحا بين جملتين تمتزجان حد الامتزاج حتى كأن إحداهما الأخرى وجملتين لا تناسب بينهما، فإحداهما مشئمة والأخرى معرفة، وجملتين هما وسط بين الأمرين ويحكم بوجوب الفصل في النّوعين والوصل في النوع الثالث"[1].

ويعدّ الفصل والوصل وسيلة من وسائل إبراز الجمال مع غيره من الأساليب، وله أدوات وإن فصلا وإن وصلا، وطرق لأداء وظيفته، فقد يفصل القرآن الكريم بين معنين أو يربط بينهما متخذا الإيضاح وسيلة لإبراز جمال المعنى فيعرضه جليا لا شركة فيه ولا لبس، ليكون خالصا بذاته أمام المخاطب ليتدبره حق التدبر، أو يتخذ الايجاز وسيلة في عرضه كي لا يتشتت الذهن في استيعاب المعنى، أو يحاول تثبيته وتقريره لأهميته وخطره، أو يعرضه في نسق ملفت مثير، أو يقطع الموضوع إلى أجزاء موصولة أو يعرضه بأشكال متعددة أو يقف أمام الهيئة المنفصلة أو الهيئة المتصلة ليرصد حركتها ويصور أبعادها أو يناسب بين الإيقاع الصّوتي والايقاع الدلالي أو غير ذلك، والفصل والوصل في كل هذا يراعي دائما

[1] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، البيان، المعاني، البديع، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1، 2000م، ص64.

إثارة عقول المخاطبين بمختلف درجات إستعابهم، وإثارة أنفسهم بمختلف نزعاتها وميولها، وكذا وجدانهم وأذواقهم[1].

[1] المرجع السابق، ص65.

الفصل الثاني: مواضع الفصل والوصل في القرآن الكريم

الفصل الثاني: مواضع الفصل والوصل في القرآن الكريم

1- بلاغة القرآن وإعجازه.

2- مواضع الفصل.

3- مواضع الوصل.

تمهيد:

الوصل والفصل من أهم المواضع التي تكرر ورودها في القرآن الكريم، لما لها من دور هام في بلاغة الأسلوب وسر نظمه وسنحاول في المباحث الموالية التعرض لهذه المواضع مبرزين بلاغتها وسر إعجازها عن طريق نماذج مختارة من القرآن الكريم.

1-بلاغة القرآن وإعجازه:

يقول الرافعي عن سر إعجاز القرآن الكريم: " العلماء يقولون إن كل ذلك فنون من البلاغة وقع بها الإعجاز ؛ لأنهم اصطلحوا على هذه التسمية التي حدثت بعد العرب، ولو قالوا إن القرآن معجز في العربية لأن الفطرة والعقل لا يبلغان مبلغه في سياستي البيان والمنطق بهذه اللغة، لكان ذلك أصوب في الحقيقة، وأبلغ في حقيقة الصواب، وأمكن في معنى الإعجاز، وأعلم أنه ليس من شيء يحقق إعجاز القرآن من هذه الجهة، ويكشف منه عن أصول السياسيتين، وتأتي إلى أغراضهما بسياق اللفظ ونظمه، وتركيب المعاني وتصريفها فيما تتجه إليه، ومداورة الكلام على ذلك، إلا تأمله على هذه الوجوه، وإطالة النظر في كل معنى من معانيه، وفي طبيعة هذا المعنى ووجه تأديته إلى النفس، وما عسى أن تعارضه النفس به، أو تدافعه، وتلتوي عليه من قلبه، ثم طبقات هذا المعنى بعينه، وتقديرها على طبقات الأفهام، واعتبارها بما هو أبلغ في نفسه وأعم في وضعه، ثم وجه ارتباط ذلك بما قبله، واندماجه فيما بعده، ومساوقته، لأشباهه ونظائره حيث اتفق منها في الكلام شيء"[1].

ثم تدبر الألفاظ على حروفها وحركاتها وأصالتها ولحوتها، ومناسبة بعضها لبعض في ذلك، والتغلغل في الوجوه التي من أجلها اختير كل لفظ في موضعه، أو عدل إليه من غيره، من حيث موافقته معنى الجملة ونظمها، ومن حيث دلالته في نفسه، وملاءمته لغيره، ثم النظر في روابط الألفاظ والمعاني من الحروف والصيغ، التي أقيمت عليها اللغة ووجه اختيار الحروف أو الصيغة، وموضع ذلك في الغناء والإبلاغ في الدلالة من سواه، ثم طريقة النسق والسرد في الجملة

[1] مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2013م، ص182، 183.

ووجه الحذف أو الإيجاز أو التكرار ونحوها، مما هو خاص بهذه الطريقة حسب ما تواجهه المعاني، فإن كل ذلك في القرآن الكريم على أئمة، وليس فيه اضطراب أو التواء، ولا يجوز فيه عذرٌ ولا تسويغ، وهو منه يدعو بعضه إلى بعض، ويريد بعضه بعضا مما ينفي عنه التصنع والتكلف والمحاولة، ويدل على أنه كالمفرغ جملة واحد.

وما علوم البلاغة كلها إلا بعض الوسائل في التشبيه إليه، فهي تعطي القدرة على النظر والفهم ولكنها لا تعطي بمقدار ذلك في العمل والصنعة[1].

2-مواضع الفصل:

- **كمال الاتصال:** ويكون ذلك حين تكون الجملة الثانية بمعنى الأولى أو جزءا منها، حيث تعامل الثانية كأنّها الأولى نفسها، وهاهنا يجب الفصل لعدم جواز عطف الشيء على نفسه، أو الجزء على كله وقد حدّد البلاغيون مواضع كمال الاتصال التي يجب فيها الفصل على النحو التالي:

- **أن تكون الجملة الثانية بمنزلة التأكيد اللفظي للأولى:** مضمون الثانية هو مضمون الأولى كما في قوله تعالى:﴿**فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا**﴾[2]، فصل بين الجملتين، فالاتحاد التام بين الجملتين أسلوبيًا قد دعا إلى ترك العطف فضلاً عن أن الثانية جاءت تأكيد للأولى فلما كان الكافرون يمكرون بالرسول صلى الله عليه وسلم - وأصحابه ويكيدون لهم، صرح التعبير القرآني هنا بأنّ الله تعالى يجازيهم جزاء كيدهم[3].

وكيد الله هنا هو استدراجهم من حيث لا يعلمون كما في قوله تعالى: "الله يستهزئ بهم"، وعلى الرغم من أن الله أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم، بذلك إلا أنّ الأمر بأنّ يتمهل الرسول صلى الله عليه وسلم في أمرهم وذلك في

[1] المرجع نفسه، ص183.
[2] سورة الطارق، الآية 17.
[3] عيسى على العاكوب، على سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية، المعاني، البيان، البديع، المرجع السابق، ص301.

قوله:﴿**فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ**﴾، أي "أخرهم ولا تسأل تعجيل إهلاكم وأرض بما يدبره في أمورهم"[1].

- أن تكون الجملة الثانية بدلا من الأولى يوضح دلالتها وهذا البدل قد يكون:

- **بدل البعض من الكل:**

كقوله تعالى:﴿**وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ (132) أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ (133) وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (134)**﴾[2].

وجب الفصل بين الجملتين لأن الثانية بمثابة بدل البعض من الأولى، حيث فصل النعم التي أجملتها الأولى.

- **بدل اشتمال:**

كقوله سبحانه وتعالى: ﴿ **وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (20) اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ (21)** ﴾[3]، وجب الفصل بين الجملتين لأنّ الثانية بدل اشتمال من الأولى، إذ يشتمل الاتباع الأول (إتباع المرسلين الإتباع الثاني المنطوي على عدم خسران شيء من أشياء الدنيا وضمان الهداية)[4].

المعنى الذي تحمله هذه الآية: **(قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ)** يحض قومه على اتباع الرسل الذين أتوهم:**(اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا)** أي على إبلاغ رسالة وهم مهتدون فيما يدعونكم إليه من عبادة الله وحده لا شريك له.

ج- الفصل لكون الثانية بيانا الأولى:

العطف في اللغة العربية: هو الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه.

---

[1] ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم ، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1999م، مج1، ص53.

[2] سورة الشعراء، الآية، 132- 134.

[3] سورة ياسين، الآية 20،21.

[4] عيسى على العاكوب وعلى سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية المعاني، البيان، البديع، ص300، 301.

أما في الاصطلاح: فهو ضربان: عطف نسق وعطف بيان.

والذي يهمنا في هذه الجانب هو "عطف البيان" وهو إذا ما نزلت الجملة الثانية من الجملة الأولى منزلة عطف البيان، من متبوعه تعين فصلها من وصلها، ويتحقق ذلك إذا ما كان في الجملة الأولى خفاءً وإبهامًا تفسره الجملة الثانية على نحو قوله تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى (120)﴾[1].

لكونه بيانًا للخفاء الذّي وجد في الجملة السابقة، فكان سببًا في فصله بحيث وقع بيانا للوسوسة وتفسيرا لها، والغرض من التفسير بعد الابهام هو التعظيم، بحيث ضخم وعَظَمَ أمر المبهم من خلال السمع، فيوقعه في حَيْرَةٍ وتفكُرٍ، ويشوقه إلى المعرفة والاطلاع[2].

المعنى الذي تحمله هذه الآية وقوله: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى﴾، قد تقدم أنّه دلاهما بغرور، وقد تقدم أن الله تعالى عهد إلى آدم وزوجه أن يأكلا من كل الثمار ولا يقربا هذه الشجرة المعينة في الجنة، فلم يزل بهما إبليس حتى أكلا منها وكانت شجرة الخلد، يعني التي من أكل منها خلد ودام مكثه، وقد جاء في الحديث ذكر شجرة الخلد، فقال أبو داود الطيالسي: حدثنا شعبة عن أبي الضحاك، سمعت أبا هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنّ في الجنة شجرة بسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها وهي شجرة الخلد»[3].

ب- كمال الانقطاع:

وجب ترك العطف في هذا الموضع إذا كان بين الجملتين تباين في المعنى، أو أن تكون إحداهما خبرية لفظا ومعنى أو العكس، وبين الخبر والانشاء تباين

[1] سورة طه، الآية 120.
[2] ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تج، أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار الرفاعي، الرياض، ط2، 1983، ج2، ص820.
[3] ابن الكثير، تفسير القرآن العظيم، مج 3، ص158.

فلا يعطف أحدهما على الآخر، فيجب الفصل بلاغة، قال تعالى:﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ(47)﴾[1].

يقول تعالى مقررا للمعاد، وردا على المكذبين به من أهل الزيغ، والإلحاد من الذين قالوا: (أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ)، وقولهم ذلك صدر منهم على وجه التكذيب والاستيعاب، فقال تعالى: (نحن خلقناكم)، أي نحن ابتدأنا خلقكم بعد أن لم تكونوا شيئا من.[2]

في هذه الآية تم الفصل بين الجملة الأولى وهي: (وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا)، وجملة (أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ)، فالجملة الأولى هي جملة خبرية والجملة الثانية جملة استفهامية (إنشائية) حيث أنّ الألف الأولى في: (أإنا) حرف استفهام، فالآية هنا حققت الفصل بين الجملة الأولى الخبرية والجملة الثاني (الإنشائية)، وهذا ما يسمى بكمال الانقطاع بين جملة خبرية وإنشائية[3].

أما في قوله تعالى:﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى كَلاَ إِنَّهَا تذكرة﴾[4].

فهما مختلفتان إذ أنّ الثانية ابتدأت بـ (كَلاَ) وهي كلمة ردع وزجر والمعنى لا تفعل بعدها مثلها.

قوله تعالى:﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (24) أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (25)﴾[5].

وهنا الاختلاف لفظا لا معنى، "فالأولى إنشائية جاءت بصيغة المضارع المقترن بلام الأمر والثانية خبرية، أما المناسبة بينهما فواضحة فلما ذكر تعالى ابتداء خلق الإنسان ومراحله استدلالا على قدرته تعالى على البعث وإعادة الخلق الذي أنكره المشركون، ذكر هنا مع ذلك الاستدلال ما يُكمّله وهو ذِكر النَّعم التي أنعم الله بها على الانسان وأبسط هذه النّعم طعامه الذي من شأنه أن يكمل به

[1] سورة الواقعة، الآية 47.
[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مج1، ص271.
[3] بسيوني عبد الفتاح، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، المرجع السابق، ص362.
[4] سورة عبس، الآية 11.
[5] سورة عبس، الآية 23، 24.

مراحل حياته، فذكره وأمره بأن ينظر إليه وإلى مراحله وأنواعه، يتدبر الانسان ذلك ويعدل عن غيره وكفره وإنكاره للبعث والحساب، فضلا عن أنه استدلال على البعث إذ فيه الإنبات بقدرة الله تعالى وبما وفر من أسباب هذا الإنبات وأمرهُ بالتفكير في أطوار تكون الحبوب والثمار التي منها طعامه، وما في ذلك من دلائل القدرة، ولا شك في أن إسناد الصّب والشّق والإنبات إلى الله تعالى كان زيادة في التنبيه على القدرة العظيمة للخالق غز وجل"[1].

المعنى الذي تحمله هذه الآية هو امتنان وفيه استدلال بإحياء النبات من الأرض الهامدة على إحياء الأجسام بعدما كانت عظاما بالية وترابا متمزقا (**أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا**)، أي أنزلناه من السماء على الأرض[2].

ونجد موضعا آخر من مواضع الفصل قوله تعالى: ﴿**وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ(47)**﴾[3]، وفي هذه الجملة تم الفصل بين الجملة الأولى وهي: (**وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا**) وجملة (**أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ**)، فالجملة الأولى هي جملة خبرية والجملة الثانية جملة استفهامية (انشائية)، حيث أن الألف الأولى في: (**أَإِنَّا**) حرف استفهام، فهم يستعجبون "كيف تبعث بعد موتنا وقد يليها، فكنا ترابا وعظاما (هذا من المحال)"، وعليه فالآية هنا حققت الفصل بين الجملة الأولى (الخبرية) والجملة الثانية الإنشائية، وهذا ما يسمى بكمال الانقطاع الفصل بين خبرية وإنشائية[4].

يقول تعالى مقررا للمعاد، ورادا على المكذبين به من أهل الزيغ والإلحاد من الذين قالوا (**أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ**)، وقولهم ذلك صدر منهم على وجه التكذيب والاستبعاد أي هذا استبعا منهم لأمر البعث وتكذيب له[5].

---

[1] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني، علم البيان، علم البديع، المرجع السابق، ص123.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مج4، ص439.

[3] سورة الواقعة، الآية 47.

[4] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص174.

[5] القرطبي، تفسير القرطبي، مج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ص244.

ج- شبه كمال الاتصال:

هو موضع من مواضع الفصل بحيث يفصل بين الجملتين إذا كانت الثانية جوابا بالسؤال نشأ عن الأول فتفصل الثانية عن الأولى.

ونجد هذا الموضع في سورة يوسف، قال تعالى:﴿**وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ (53)**﴾[1]

فجملة (**إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ**) مستأنفة استئنافا بيانا؛ لأنها وقعت جوابا أثاره القول السّابق، وذلك لأن يوسف عليه السلام ـ أعلن في هذه الآية براءته من الخيانة واعترفت امرأة العزيز بأنها هي التي راودته عن نفسها، فمعنى هذه الآية أن النفس تتحدث وتتمنى، لهذا راودته لأن (**النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ**) أي إلا من عصمه[2].

أن تكون الجملة الثانية جوابا عن سؤال يفهم من الأولى فتفصل الثانية عن الأولى، كما يفصل الجواب عن السؤال.

قال تعالى:﴿**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (24) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (25) فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ (26) فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (27) فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ (28)**﴾[3].

هذه القصة قد تقدمت في سورة هود والحجر أيضا فقوله (**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ**) أي الذين أرصد لهم الكرامة، وقوله تعالى: (**فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ**) الرفع أقوى وأثبت من النصب، فرده أفضل من التسليم (**قَوْمٌ مُنْكَرُونَ**)، وذلك أن الملائكة وهو جبريل وميخائيل وإسرائيل قدموا عليه في صور شان حسان عليم مهابة.

---

[1] سورة يوسف، الآية 53.

[2] عيسى على العاكوب، على سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية، المعاني، البيان، البديع، ص144.

[3] سورة الذاريات، الآية 24- 27.

قال تعالى:﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (164)﴾[1].

الشاهد هنا جملة (قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ). جاءت جوابا لجملة (لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ).

معنى الذي تحمله هذه الآية أن الله تعالى يخبر عن أهل هذه القرية أنهم صاروا إلى ثلاث فرق، فرقة ارتكبت المحذور، وفرقة نهت عن ذلك واعتزلتهم، وفرقة سكتت فلم تفعل ولم تنه؛ ولكنها قالت للمنكرة(لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا) أي لم تنهون هؤلاء وقد علمتهم أنهم قد هلكوا واستحقوا العقوبة من الله، فلا فائدة في نهيكم إياهم، قالت لهم المنكرة (مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ)، أي فيها أخذ علينا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)، ولعل بهذا الانكار يتقون ما هم فيه ويتركونه و يرجعون إلى الله تائبين، فإن تابوا تاب الله عليهم ورحمهم[2].

فهنا وجب الفصل في هذه الآية؛ لأن ارتباط قوي بين الجملة الثانية والأولى لكون واحدة إجابة لأخرى ولأن بينهما شبه كمال الاتصال.

لقوله تعالى:﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ (80)﴾[3].

معنى الذي تحمله هذه الآية الكريمة أن نبي لوطا عليه السلام يدعو قومه إلى الله عز وجل ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عما كانوا يرتكبونه من المآثم والمحارم والفواحش التي اخترعوها، لم يسبقهم بها أحد من بني آدم[4] ولا غيرهم، وهو

[1] سورة الأعراف، الآية 164.
[2] ابن الكثير، تفسير القرآن العظيم، مج2، ص221.
[3] سورة الأعراف، الآية 80.
[4] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص221.

إتيان الذكور دون الإناث، وهذا الشيء لم يكن بنو آدم تعهده ولا تألفه ولا يخطر ببالهم، حتى صنع ذلك أهل(سدوم) عليهم لعائن الله.

حكم على هذه الآية الكريمة بالفصل لأن فيها شبه كمال الاتصال، حيث كانت جملة السؤال مستأنفة بيانا على تقدير جواب مقدر تحمل معنى التفسير والتعليل[1].

قال تعالى:﴿**وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (179)**﴾[2].

موضع الاستشهاد هنا (**لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا**) جوبا على السؤال المقدر في الأولى وهو (ولما استحق أولئك جهنم) و(لم ذرأوا لها). ومعنى الآية الكريمة أن الله خلق الجن والانس، وهيأهم لجهنم وأن الله تعالى لما أراد أن يخلق الخلق، علم ما هم عاملون قبل كونهم، فكتب ذلك عنده في كتاب قبل أن يخلق السموات والأرض[3] (**لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا**)، جاءت مفصولة عن سابقتها، ولا يخفي علينا أن هذا الفصل كان له ما يسوغه ويقتضيه.

المعنى الذي تحمله هذه الآية الكريمة أن، يقول تعالى وإذا لقي هؤلاء المنافقون المؤمنين قالوا آمنا وأظهروا لهم الإيمان والموالاة والمصافاة غرورا منهم للمؤمنين ونفاقا ومصانعة تقية وليشركوهم فيما أصابوا من خير، (إذا خلوا إلى شياطينهم) يعني إذا انصرفوا وذهبوا وخلصوا إلى شياطينهم فضمن خلوا معنى انصرفوا لتعديته بإلى ليدل على الفعل المضمر والفعل الملفوظ به ومنهم من قال (إلى) هنا بمعنى "مع" والأول أحسن[4].

---

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص221.

[2] سورة الأعراف، الآية 179.

[3] أحمد أبو المجد، الواضح في البلاغة العربية (البيان والمعاني والبديع)، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010م ، ص164، 165.

[4] تفسير ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص52.

د- شبه كمال الانقطاع:

سمي بذلك لاشتماله على مانع من العطف هو أن تسبق جملة بجملتين يصح عطفها على إحداهما ولا يصح عطفها على الأخرى لفساد المعنى فيترك العطف دفعا لتوهم أن تكون الجملة معطوفة على التي لا يصلح العطف عليها مثل قوله تعالى:﴿**وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (14) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (15)**﴾[1].

لأنّه لو عطف (**اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ**)، إما على جملة (**قَالُوا**) وإما على جملة (**إِنَّا مَعَكُمْ**) فكلا هما لن يصح.

فصل جملة (**اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ**) عن جملة (**قَالُوا**) لأنّ جملة (**قَالُوا**) جواب شرط "إذا"، فهي مقيدة بهذا الظرف، ويعني هذا أنّ قولهم لشياطينهم إنّا معكم لا يحدث إلا عندما يخلون بهم، ومن ثم فإنّ عطف جملة (**اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ**) على جملة (**قَالُوا**) يشركها في حكمها وهو التقيد بظرف المذكور، وينشأ عن ذلك أنّ استهزاء الله سبحانه بهم لا يكون إلاّ وقت خلوهم بشياطينهم، وهذا باطل طبعا وهكذا وجب فصل جملة (**اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ**) عن جملة (**قَالُوا**) فنقول إنّ تلك الجملة لم تعطف على هذه، لئلا ينسحب عليها حكمها، وحتى لا تشاركها في الاختصاص بالظرف المقدم[2].

هـ- التوسط بين الكمالين: وهو أنّ تتفق الجملتان خبرا وإنشاء، لفظا ومعنى وهو ضربان:

[1] سورة البقرة، الآية 14، 15.

[2] عيسى علة العاكوب، على سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية، المعاني، البيان، البديع، المرجع السابق، ص305.

أحدهما: أنّ يتفقا خبرا أو إنشاء، لفظا ومعنى، كقوله تعالى:﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (13) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (14)﴾[1].

ثانيها: أنّ يتفق كذلك معنى لا لفظا، كقوله تعالى:﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ (83)﴾[2].

عطف قوله: (قُولُوا) على قوله: (لَا تَعْبُدُونَ)، لأنّه بمعنى لا تعبدوا، وأما قوله (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) فتقديره، أمّا "وتحسنون" بمعنى "واحسنوا" وأمّا "أحسنوا" وهذا أبلغ من صريح الأمر والنهي؛ لأنّه سورع إلى الامتثال والانتهاء فهو يخبر عنه، نفهم من خلال هذا الكلام في الحالة أنّه يمكن الوصل بين الجملتين، لكن هذا الوصل يؤدي لفساد وإخلال بالمعنى، وجب ترك العاطف من أجل رفع اللبس وإيصال المعنى الذي يريده المتكلم إلى السامع[3].

المعنى الذي تحمله هذه الآية: يذكر تبارك وتعالى بني إسرائيل بما أمرهم به من الأوامر وأخذه ميثاقهم على ذلك وآنهم تولوا عن ذلك كله وأعرضوا قصدا وعمدا وهم يعرفونه ويذكرونه، فأمرهم تعالى أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، وبهذا أمر جميع خلقه، ولذلك خلقهم، وحق الله تبارك وتعالى أن يعبد وحده لا شريك له، ثم بعده حق المخلوقين وأكدهم وأولادهم بذلك حق الوالدين، ولهذا يقرن تبارك وتعالى بين حقه وحق الوالدين، وقال (وَالْيَتَامَى) هم الصغار الذين لا كاسب لهم من الآباء، والمساكين الذين لا يجدون ما ينفقون على أنفسهم وأهاليهم. وقوله تعالى: (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) أي كلموهم طيبا ولينوا لهم جانبا ويدخل في ذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[4].

[1] سورة الانفطار، الآية 13، 14.
[2] سورة البقرة، الآية 83.
[3] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص192، 193.
[4] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مج1ص118، 119.

3-مواضع الوصل:

يجب الوصل بين الجملتين في ثلاث مواضع أيضا:

- **إذا قصد اشتراك الجملتين في الحكم الإعرابي:** وتفصيل ذلك أنّه إذا أتت جملة بعد جملة وكان للأولى مجمل من الاعراب وقصد تشريك الثانية لها في هذا الحكم فإنّه يتعين في هذه الحالة عطف الثانية على الأولى بالواو وتماما كما يعطف مفرد على مفرد بالواو ولاشتراكهما في حكم إعرابي واحد.

قوله تعالى:﴿**مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (245)**﴾[1]. حيث عطفت عليها، فوصلت بها ولو قيل(**اللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ**) لتنافرت الجملتان ولكن بعطفهما وصلت ثانيتهما بأولاهما، والمناسبة الجامعة بين القبض والبسط واضحة، فالقبض ضد البسط، والضد يكون أقرب تواردا للذهن إذا ما ذكر ضده، والمقصود تصوّر عظمة الله سبحانه وتعالى في جمعه بين القبض والبسط[2].

المعنى الذي تحمله هذه الآية كقوله تعالى (**اللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ**) أي أنفقوا ولا تبالوا، فالله هو الرزاق يضيق على من يشاء من عباده في الرزق، ويوسعه على آخرين له الحكمة البالغة في ذلك، (**وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**) أي يوم القيامة[3].

قوله تعالى:﴿**وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ**﴾[4].

حيث عطفت جملة (**وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ**) على جملة لا محل من الاعراب وهي جملة (**إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ**) قصدا لإشراك الثانية للأولى في حكم القصر ردا من اعتقدت خلاف ذلك.

ونلخص بأنه إذا كان للأولى منها محل من الإعراب وقصد اشتراك الثانية لها في هذا الحكم الإعرابي عطف بينهما على شرط توفر المناسبة الجامعة بين

[1] سورة البقرة، الآية 245.
[2] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية (علم المعاني، البيان، البديع)، ص162.
[3] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مج1، ص279.
[4] سورة الرعد، الآية 07.

الجملتين، فإن لم يكن للأولى محل إعرابي وقصد إشراك الثانية لها في الحكم المعنوي، الذي يقصد به الكيفية الثانية لمفهوم الجملة المعطوف عليها[1].

المعنى الذي تحمله هذه الآية (إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ) أي إنّما عليك أن تبلغ رسالة الله التي أمرك بها، ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (272)﴾[2]. وقوله: (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال علي بن أبي طلحة عن أبي عباس: أي لكل قوم داع، وقال العفوي عن أبي عباس في الآية: يقول الله تعالى:(أنت يا محمد منذر، وأنا هادي لكل قوم، وكذا قال مجاهد وسعيدين جبير والضحاك وغير واحد، وعن مجاهد(وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) أي بني، كقوله:(وإنّ من إلا خلا فيها نذير)، وبه قال أبو صالح ويحيى بن رافع (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) أي قائد، والقائد الإمام، والإمام العمل[3].

ب- اتفاق الجملتين في الخبرية: ويتحقق ذلك في حالتين:

- اتفاقهما في الخبرية لفظا ومعنى:

في هذه الحالة وجب الوصل بين الجملتين لأنّهما اتفقتا في الخبرية لفظا ومعنى وكان بينهما مناسبة جامعة ولم يمنع من الوصل بينهما مانع، كما في قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾[4].

فقد اشتمل قوله تعالى على جملتين خبريتين لفظا ومعنى ووصل بينهما بـ(الواو)، والمناسبة الجامعة بينهما واضحة، وهي باعتبار المسند إليه جميعا وهناك

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص144.
[2] سورة البقرة، الآية 272.
[3] ابن الكثير، تفسير القرآن العظيم، مج2، ص474.
[4] سورة الروم، الآية 19.

تماثل بين المسند في الجملتين إذ هو واحد - يُخرِجُ - في حين جمع بين المسند إليه فيهما علاقة التضاد القائمة بين لفظي (الميت) و (الحي)[1].

معنى الذي تحمله هذه الآية هو ما نحن فيه من قدرته على خلق الأشياء المتقابلة وهذه الآيات المتتابعة الكريمة كلها من هذا النمط، فإنّه يذكر فيها خلقه الأشياء وأضدادها، ليدل خلقه على كمال قدرته فمن ذلك إخراج النبات من الحب والحب من النبات، والبيض من الدجاج والدجاج من البيض، والإنسان من النطفة والنطفة من الإنسان، والمؤمن من الكافر والكافر من المؤمن[2].

- اتفاقهما في الخبرية معنى لا لفظا:

في هذه الحالة يتعين الوصل بالواو أيضا، كما تعين في الحالة السابقة وإنّما تعين الوصل الجملتين مع أن ظاهرهما ينبئ باختلافهما اللّفظي لافي المعنى وهذا الأخير هو المعول عليه في اتفاقهما، والعبرة إنّما تؤخذ بالمعنى ولا قيمة لاختلاف الصورة اللفظية[3]. والواقع أن المعنى الخبري أو الانشائي هو الأهم والصورة الشكلية خبرا و إنشاء ليست مقصودة لذاتها.

كقوله تعالى:﴿**أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (1) وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ**﴾[4].

فالظاهر أن الجملة الثانية منها خبرية، وهي خبرية لفظا ومعنى أمّا الجملة الأولى فهي خبرية في معناها، وإن كانت استفهامية في اللفظ، فمعنى (**أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ**) شرحنا لك صدرك فظاهر الجملتين ينبئ باختلافهما في الخبر والانشاء لكن المعنى يخالف اللفظ.

[1] بسيوني عبد الفتاح، علم المعاني، دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، ص353.
[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مج3، ص399.
[3] أحمد الهاشمي، ج;اهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص159.
[4] سورة الشرح، الآية 01، 02.

المعنى الذي تحمله هذه الآية (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) يعني نورناه وجعلناه فسيحًا واسعًا، وكما شرح الله صدره كذلك جعل شرعه فسيحًا واسعًا سمحًا سهلاً لا حرج فيه ولا فيه إصر ولا ضيق[1].

- اتفاق الجملتين الانشائية: يتحقق ذلك في حالتين:

- اتفاقهما في الانشائية لفظا ومعنى: في هذه الحالة يجب الوصل بين الحالتين:

قوله تعالى:﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (31)﴾[2]. وهذه الجمل الثلاثة انشائية في اللفظ والمعنى والمناسبة بينهم واضحة، إذ المسند إليه فيهم واحد، فالأكل يقابل الشرب ويمكن أن يكون الإسراف في كل منهما، لذا وصلت الجمل الثلاث فلا مانع من وصلها[3].

هذه الآية الكريمة جاءت للرد على المشركين فيما كانوا يعتمدونه من الطواف بالبيت.

قوله تعالى: (كُلُوا وَاشْرَبُوا)، يقول لا تسرفوا ولا تأكلوا حرامًا ذلك الاسراف، أي أحل الله الأكل والشرب ما لم يكن سرفًا أو مخيلة، فإن الله يحب أن يرى نعمته على عبده[4].

- اتفاقهما في الانشائية معنى لا لفظا:

يقول تعالى:﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ (83)﴾[5]. ففي هذا المثال جملتان: أحدهما خبرية اللفظ إنشائية

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مج4، ص491، 491.
[2] سورة الأعراف، الآية 31.
[3] الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، ص164.
[4] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مج3، ص202.
[5] سورة البقرة، الآية 83.

المعنى، وهي (لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ) فالتقدير (لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ) معناها النهي، "لأن أخذ الميثاق يقتضي الأمر والنهي".

أمّا الأخرى انشائية لفظا ومعنى وتقديرها(أحسنوا بالوالدين إحسانا) فأدّى اتفاق الجملتين في الانشاء لفظًا لا معنى إلى وصل، بحيث عطفت الجملة الثانية على الجملة الأولى بـ(الواو) ولم يوجد مانع من الوصل مع توفر المناسبة الجامعة بينهما[1].

المعنى الذي تحمله هذه الآية: بذكر تبارك وتعالى بني إسرائيل بما أمرهم به من الأوامر وأخذه ميثاقهم على ذلك وأنهم تولوا عن ذلك كله، وأعرضوا قصدا وعمدا وهم يعرفونه، ويذكرونه، فأمرهم تعالى أن يعبدون ولا يشركوا به شيئا، وبهذا أمر جميع خلقه[2].

ما يمكن أن نختم به عملنا هو أنّ القرآن الكريم كان يفصل بين المعاني ويربط بينها، وكان حينا مزاوجاً بين الفصل والوصل حسب مقتضيات الخطاب أو مراعاة منه لمقتضى الحال، ولم يتقيد في فصله بترك الواو، بل استخدم معها أدوات أخرى، كما لم يقتصر في وصله على الواو أو على حروف العطف بل استخدم معها أدوات الربط الأخرى حسبما اقتضت الحاجة.

وهو في كل هذا يرمي إلى إبراز جمال المعنى لتحقيق كمال الفائدة وبلاغة الكلام وسر البيان والإعجاز.

[1] الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، المصدر السابق، ص287.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999م، ص117.

خاتمة

تميز القرآن الكريم بإعجازه البلاغي وكانت بلاغته من الوسائل المهمة لإبراز سرّ إعجازه وكشف مكانته التي يعجز البشر أن يأتوا بمثلها، والنص القرآني نص غني بهذا الأسلوب، لهذا اخترنا بحث بلاغة الفصل والوصل في القرآن الكريم والفصل والوصل وسيلة من وسائل إبراز الجمال مع غيره من الأساليب، وله أدوات - للفصل وللصل-، وطرق لأداء وظيفته، فقد يفصل القرآن الكريم بين معنيين أو يربط بينهما، متخذاً الإيضاح وسيلة لإبراز جمال المعنى وبعد اطلاعنا على مواضع الفصل والوصل في القرآن الكريم توصلنا لنتائج عديدة كانت كالآتي:

- يُعَدُ موضوع الفصل والوصل من أدق موضوعات علم البلاغة وأعمقها.

- مبحث الفصل والوصل يرتبطان ارتباطا وثيقا، فلا يمكن أن نتحدث عن مبحث الفصل بعيدا عن الوصل والعكس.

- الفصل يّعرفه علماء البلاغة: ترك العطف بالواو بين الجملتين فأكثر والوصل إبقاؤها.

- أسلوب الفصل والوصل من أهم معايير الاتساق والانسجام في النصوص القرآنية.

- من مواضيع الفصل في الكلام: إتيان الجملة الثانية إمّا بدلا أو بيانا أو توكيدا، كما أنّه يأتي في مواضع الإضافة ومواطن كمال الانقطاع والاتصال.

- الوصل في البلاغة يأتي بمعنى عطف جملة على أخرى بحرف العطف الواو.

- الواو في الوصل مخصوصة دون غيرها من الحروف العطف، ذلك أنّها تفيد الاشتراك بين الجملتين ولا تفيد خلاف هذا، بخلاف الحروف الأخرى.

- مواضع الوصل في الكلام تكمن في دفع التّوهم واللّبس بين الجملتين، كذلك يأتي الوصل بين الجملتين إنّ كانتا إنشائيتين أو خبريتين، كما يأتي في مواطن يتم فيها اشتراك الحكم الإعرابي بين الجملتين.

- الفصل والوصل أسلوب حاضر وبقوة في الذكر الحكيم وهذا ما لمسناه من خلال دراستنا لهذا الأسلوب ومواضعه ضمن القرآن الكريم.

- الفصل والوصل في القرآن يختلف عن الفصل والوصل في البلاغة، حيث كتب التفاسير تعطي أهمية كبيرة للفصل والوصل أثناء إصدار أي حكم.

- إن المقياس الحقيقي لقبول الفصل أو الوصل هو أ ن تؤدي العبارة – في إطار السياق العام – الغرض من صياغتها في إيصال المعنى إلى المخاطب في أوضح صورة.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

المعاجم:

1- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تج عبد السلام هارون، دار الفكر بيروت، د.ط، 1979م.
2- ابن منظور، لسان العرب، دار صادرت، بيروت، لبنان، ط1، 1994م.
3- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط6، 1998م.
4- معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2005م.

المصادر والمراجع:

5- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1999م.
6- أبو هلال العسكري، الصناعتين، دار الكتب، بيروت، ط3، 1989م.
7- أحمد أبو المجد، الواضح في البلاغة العربية (البيان، المعاني والبديع)، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010م.
8- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1436هـ.
9- أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1993م.
10- بسيوني علد الفتاح فيود، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، دار المعالم الثقافية للنشر والتوزيع، القاهرة، بيروت، ط2، 2004م.
11- تفسير القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مج4، ط1، 2001م.
12- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني، البيان والبديع، مكتبة الآداب، جامعة الأزهر، ط1، 1996م.
13- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1999م.
14- ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار الرفاعي، الرياض، ط2، 1983م، ج2.

15- السكاكي، يوسف بن محمّد بن علي، مفتاح العلوم، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، د.ت، د.ط، ج1.
16- عاطف فضل، البلاغة العربية، دار الرازي للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، أردن، ط1، 2006م.
17- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1430هـ/2009م.
18- عبد الفتاح لاشين، المعاني في ضوء أساليب القرآن الكريم، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، 1999.
19- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2001م.
20- عبد القاهر حسين، أثر النحاة في البحث البلاغي، دار النهضة، القاهرة د.ط، 1995م.
21- علي الحازم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، البيان والمعاني والبديع، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.
22- عيسى على العاكوب، على سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية، المعاني، البيان، البديع، الجامعة المفتوحة، د.ط، 1993م.
23- يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، علم المعاني، علم البيان، علم البديع، دار المسيرة، ط1، 2007م.

الفهرس

بسملة

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة:.....أ-ب-ج.

الفصل الأول: البلاغة مفهومها وموضوعاتها:.....1-21.

البلاغة:.....3-4.

لغة:.....3.

اصطلاحا:.....3-4.

بلاغة الكلام:.....4-5.

الحال:.....5.

مقتضى الحال:.....5-6.

مطابقة الكلام للمقتضى الحال:.....6-7.

الفصاحة:.....8.

لغة :.....8.

اصطلاحا:.....8.

أقسام الفصاحة:.....9-10.

فصاحة المفرد:.....9.

تنافر الحروف:.....9.

غرابة اللفظ:.....9-10.

مخالفة الوضع:.....10.

الكراهة في السمع:.....10.

فصاحة الكلام: .....10.

تنافر الكلمات: .....11.

صعف التأليف: .....11.

التعقيد: .....11-12.

فصاحة المتكلم: .....12-13.

علم المعاني: .....13-14.

الحال: .....14.

مقتضى الحال: .....14.

مطابقة الكلام لمقتضى الحال: .....14-15.

علم المعاني وأثره في بلاغة الكلام: .....15-17.

تعريف الفصل والوصل: .....17-19.

مفهوم الفصل: .....17.

لغة: .....17-18.

اصطلاحا: .....18.

مفهوم الوصل: .....18.

لغة: .....18-19.

اصطلاحا: .....19.

بلاغة الفصل والوصل: .....19-21.

الفصل الثاني: مواضع الفصل والوصل في القرآن الكريم (دراسة تطبيقية): .....22-39.

بلاغة القرآن وإعجازه: .....24-25.

مواضع الفصل:.....34-25.

مواضع الوصل:.....39-35.

خاتمة:.....42-40.

قائمة المصادر والمراجع:.....45-43.

الفهرس: .....49-46.

الملخص:

يعد الفصل والوصل واحد من المواضع التي تمثل جانبا مهما من جوانب البحث البلاغي لتركيب الجمل، وقد كان الهدف الأساس من هذه الدراسة هو الكشف عن بلاغة الفصل والوصل ودلالة الفنية وفق منهج بلاغي، وتهدف هذه الدراسة إلى معالجة أسلوب الفصل والوصل في القرآن الكريم، حيث قسمت هذه الدراسة إلى فصلين: فالفصل الأول جاء موسوما بـ: البلاغة مفهومها وموضوعاتها، علجنا فيه أهم معطيات نظرية حول مفهوم البلاغة والفصاحة، وجاء الفصل الثاني فصلا تطبيقيا عنون بـ: مواضع الفصل والوصل في القرآن الكريم مع ذكرنا لبلاغة الفصل والوصل وتفسير بعض الآيات من القرآن.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، البلاغة، علم المعاني، الوصل، الفصل.

Résumé:

La séparation et la connexion est l'une des positions qui repésentent un aspect important des aspects de recherche rhétorique de la structure de la phrase. L'objectif principal de cette étude était de révéler la rhétorique de la séparation et de la cinnexion et sa signification artistique selon une approche rhétorique. Cette étude est divisé en deux chapitres: le premier chapitre est étiqueté avec: la rhétorique, son concept et ses sujets, dans lequel nous avons traité des données théoriques les plus importantes sur le concept de rhétorique et d'éloquence, et le deuxiéme chapitre est venu comme un chapitre appliqué intitulé B: positins de séparation et de connexion dans le Saint Coran avec notre mention de la rhétorique de séparation et de connexion et l'interprétation de certains versts du Coran.

Mots clés: le saint coran, rhétorique, sémantique, connexion, séparation.

Summary:

Separtion and connection is one of the positions that represent an important aspect of the rhetorical research aspects of sentence structure. The main objective of this study was to reveal the rhetoric of separation and connection and its artistic significance according to a rhetorical approach. This study is divided into two chapters: the first chapter is tagged with: rhetoric, its concept and topics, in which we dealt with the most important theoretical data about the concept of rhetoric and eloquence, and the second chapter came as an applied chapter entitled B: positions of separation and connection in the holy qur'an with our mention of the rhetoric of separation and connection and the interpretation of some verses from the qur'an.

Keywords: the holy quran, rhetoric, semantics, connection, separation.